مجلة العلوم الإنسانية
العدد الثالث (2015م)

أساليب التوكيد وأثرها الدلالي في شعر جمّاع

محمد علي أحمد عمر
الحبر عبدالوهاب أحمد علي
[1.2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات – قسم اللغة العربية

المستخلص :

تناولت الدراسة أساليب التوكيد في بناء الجملة في شعر جمّاع، وهي تحاول بيان أنماطها وصورها وأثرها الدلالي المترتب على ذلك، ومن أهم الأسباب التي قادت لاختيار هذا الموضوع أنه اتضح – بعد الاطلاع على بعض قضايا بناء الجملة العربية في الشعر العربي – أن دراسة النحو يجب أن تتحرر من قيود التنظير إلى حقول التطبيق من خلال دراسة النصوص الأدبية والوقوف على الدلالة المتحققة وفق النظم النحوية. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الأثر الدلالي الناتج عن ورود أدوات التوكيد في نظم بناء جمله.

يقوم منهج هذه الدراسة علىالوصف والاستقراء والتحليل، وقد أفضي هذا المنهج بالباحثين إلى عدة نتائج أهمها:

1–مؤكدات الجملة الفعلية جاء فيها المؤكد (قد) أكثر ترددا. إذ ورد إحدي وثلاثين مرة، تليه حروف الاستقبال (السين ، سوف ، لن) التي وردت تسعا وعشرين مرة، ثم التوكيد بالمصدر الذي ورد ثماني مرات، وأخيرا التوكيد بـ(لقد) الذي ورد سبع مرات.

2–بعض أدوات التوكيد إضافة إلى دلالتها على التوكيد لها أثر إعرابي.

3–اختلفت دلالات الجمل بعد دخول المؤكدات عليها، مما يدل على امتلاك الشاعر أدواته التعبيرية التي تخدم معانيه.

الكلمات المفتاحية: *نحو النص – الأثر الدلالي – أدوات التوكيد.*

ABSTRACT:

Methods of assertion and their semantic Effect on Jammaa,s Poetry

This study considers the methods of assertion in the sentence structure of Jammaa,s poems and their semantic effect.

One of the important reasons behind choosing this topic is that the study of grammar should be liberated from the theoretical restrictions and shifted to the fields of applied sciences. This can be accomplished through studying literary texts so as to have insights on the semantic aspect achieved in terms of the grammatical system of Arabic.

This study aims at studying the semantic effect resulting from the occurrence of assertion devices in the system of sentence structure.

The method of this study is descriptive, inductive and analytic. This method enabled the researchers to come out with the following results:

1) The assertion devices of verbal sentences contained the device “qad” (قد) with the highest frequency occurring 31 times: then comes the future modals “seen / sawfa / lan” meaning will/ be going to / won’t which occurred 29 times: next follows assertion by nouns happening 8 times: finally comes the assertion by using the expression “laqad” (لقد) occurring 7 times.

2) Some of the assertion devices have parsing effect beside their assertion role.

3) The meaning of sentences varied after inserting the assertion devices, indicating that the poet had his expressive devices that conveyed hid meaning.
***Key words**: semantic effect – assertion devices - textual grammar*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:ولما كانت الدراسة نحوية دلالية فقد جعلت من شعر جمَّاع ميدانا لها، متجاوزة التنظير إلى التطبيق، كما هو حال نحو النص التي يتعانق فيها كثير من علوم العربية من نحو وبلاغة ونقد وعروض، وقد عمدت إلى دراسة التركيب النحوي في الجملة الاسمية المطلقة وبيان أنماطها وصورها في شعر جمَّاع، والوجهة الدلالية التي رمى إليها الشاعر، وارتباط كل ذلك بالحالة الشعورية لديه ما أمكن.

سبب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع إيماننا بضرورة تجاوز الدراسات النحوية التنظير لتمتد إلى التطبيق من خلال دراسة النصوص الأدبية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تؤكد مكانة شعر جمَّاع في خارطة الشعر السوداني، بوصفه شاعرا مبدعا.
- تدرس شعر جمَّاع دراسة نحوية تبين أنماطها وصورها في شعر جماع.
- تتشابك فيه دراسة النحو بفروع علمية أخرى في العربية كالبلاغة والنقد والعروض.
- تربط الدرس النحوي بالأدب، خاصة الأدب السوداني.

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى عدة أهداف نأمل تحققها، منها:

- الوقوف على كل أساليب التوكيد في شعر جمّاع والأثر الدلالي المترتب عليها.
- الوقوف على وعي جماع وهو يبنى جمله المؤكدة بالدلالات التي يرمي إليها.
- الرغبة في المشاركة في إخضاع الأدب السوداني لدراسة نحو النص.

ومنهج الدراسة:

يقوم على الوصف والاستقراء والتحليل، وذلك برصد أنماط جمل التوكيد في شعر جمّاع والصور التي تتدرج تحت تلك الأنماط وقد استغرقت الدراسة كل أشعار جمّاع التي يضمها ديوانه (لحظات باقية).

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة فلم يطلع الباحثان على دراسات سابقة تناولت أساليب التوكيد في شعر جماع، والدراستان الوحيدتان اللتان تعرضتا لشعر جمّاع نقديتان وهما موجودتان في مكتبة جامعة الخرطوم، الأولى لمحمد حجاز مدثر،وجاءت بعنوان (الشاعر السوداني إدريس جمّاع.. حياته وشعره)، والثانية لعبد القادر الشيخ إدريس أبوهالة وحملت عنوان (إدريس

محمد جماع.. حياته وشعره) . أما عن الدراسات التي تناولت أساليب التوكيد فهي كثيرة منها "دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم". لعائشة عبيزة، وقد استفاد الباحثان من هذه الدراسة خاصة في بحثهما.

إدريس محمد جماع :

هو إدريس محمد جمّاع، ،شاعر سوداني معروف " ينحدر من أرومة كريمة لها مكانها المرموق ومركزها المهاب في السودان، فهو من سلالة ملوك العبدلاب" (أبو هالة،1990، ص6)، بدءا من الشيخ عبدالله جمّاع وابنه الشيخ عجيب المانجلك. وقد ولد الشاعر عام1922م ونشأ " في حلفاية الملوك، وفي منزل المانجل الذي كان شيخا للقبيلة بعد أن زالت عنها ألقابها" (جماع،1998، ص5). بدأ الشاعر تعليمه عندما التحق بخلوة الفكي محمد نور إبراهيم ،ثم انتقل منها إلى مدرسة حلفاية الملوك الابتدائية، ثم مدرسة أم درمان الوسطى ثم التحق "بكلية المعلمين ببخت الرضا سنة1936 "(أبوهالة 990 ،ص10) . وبعد تخرجه عين مدرساً وتنقل بين (تنقسي) في شمال السودان،والخرطوم وموطنه حلفاية الملوك. ثم استقال الشاعر من المعارف السودانية وسافر إلى مصر سنة1947 "والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون، وقبل بالصف الثاني مباشرة ، وفي نفس العام التحق بكلية دار العلوم بعد أن اجتاز امتحان المسابقة، وفي سنة1951م نال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، وفي العام الثاني التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال شهادة الدبلوم، ثم آب إلى وطنه سنة1952م" (أبوهالة1990 ، ص11) .

وبعد عودته إلى السودان عمل معلما بالمدارس الثانوية والمتوسطة.. ثم انتابت الشاعر حالة من الذهول أثّرت على حياته وعمله وشعره. وقد ردها بعض الباحثين، ومنهم محمد حجاز مدثر، إلى طيبة قلب الشاعر الذي اصطدم بحسد زملائه. وقد توفي الشاعر عام 1980 ودفن بموطنه حلفاية الملوك.

أ. مفهوم الجملة

ورد في لسان العرب مادة (جمل): وجمل الشيء جمعه والجميل:الشحم يذاب ثم يجمل،أي يجمع" (ابن منظور1444هـ-1994 ، ص 127).

أما دلالات مصطلح الجملة النحوي فقد تعددت لدى النحاة، فمنهم من يراها التركيب المفيد، ومن هؤلاء ابن جني وابن الخشاب. ومنهم من يراها أنها التركيب الذي يتكون من المسند والمسند إليه، ومن هؤلاء الرماني والاستراباذي وابن هشام الأنصاري.

وهناك اتجاه ثالث حاول التوفيق بين الاتجاهين السابقين، فجمع بين الإفادة والإسناد. ومن هؤلاء ابن يعيش والدكتور فاضل صالح السامراني الذي يقول "تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه ، كما يرى النحاة، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، وما يلحق بالفعل اسم الفعل "(السامرائي 1427هـ-2007م ، ص15) وبهذا الرأي الأخير يأخذ الباحثان.

وقد جاءت كلمة التوكيد في اللغة على ثلاث صور هي "(التوكيد) بالواو، و(التأكيد) بالهمزة، و(التاكيد) بتخفيف الهمزة إلى الألف، وأكثرها شهرة في الفصحى الأولى(عيد، ص585). يقول الشيخ خالد الأزهري: "التوكيد والتأكيد أيضا لغة ولم يتفرد أحدهما بتصرف فيجعل أصلا، يقال وكّد توكيدا، والواو أكثر، ولذلك شاع استعماله بالواو" (الأزهري ج2، ص 122). ومعنى التوكيد لغة"التثبيت والتقوية"يقول الأنباري ت (577) : " الفائدة في التأكيد التحقيق وإزالة التجوز في الكلام ، لأن من

كلامهم المجاز، ألا ترى أنهم يقولون: ((مررت بزيدٍ)) وهم يريدون المرور بمنزله أو محله، و((جاء القوم))" وهم يريدون بعضهم.. فإذا قلت: مررت بزيد نفسه زال هذا المجاز" (الأنباري 1997، ص 120). وقد درس النحاة التوكيد تحت باب التوابع، وحصروه في نوعين هما:

1 . **التوكيد اللفظي**، وهو "تكرار اللفظ السابق بنصّه، أو بلفظ آخر مرادف له"(عباس حسن، بدون ت ، ج3 ، 525) ، وسموا المتبوع المؤكد، والذي قد يكون اسماً أو فعلا أو حرفاً أو جملة فعلية أو اسمية أو اسم فعل. ومن أساليب التوكيد اللفظي كما يقول عبد السلام هارون: " وفي الاسم المفرد ما دل على معنى إنشائي، كأسماء الاستفهام، و المصادر النائبة عن فعل الأمر، و الدعاء، واسم فعل الأمر، كقولك: أين أين أذهب؟ كيف كيف جاء يزيد؟ وتقول مع العطف: أين ثم أين كنت؟ وفي المصدر النائب عن فعل الأمر ضربا ضربا زيدا، أو ضربا ثم ضربا زيدا. وفي اسم فعل الأمر صه صه يا يزيد، أو صه يا يزيد."(هارون 2001م، ص 127).

قال المرزباني: " وإنما جاز العطف في التوكيد اللفظي دون ألفاظ التوكيد المعنوي، لأن التوكيد اللفظي لّما كانت ألفاظه متفقة اغتفر فيه العاطف، لأنه وإن كان يدل على المغايرة ، لكن الاتفاق ينفي ذلك، بخلاف ألفاظ التوكيد المعنوي فإنها لما كانت مختلفة كان الإتيان بالعاطف مقويا للمغايرة ،ولذلك لم يجز الإتيان به فيها" (يس على التصريح، ج2، ص127).

2 . **التوكيد المعنوي**، وهو "تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله. وألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية سبعة، هي: نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة، وقد تلحق بهذه الألفاظ الأصلية ألفاظ فرعية أخرى.

يشار إلى أن هناك أنواعا أخرى قد تفيد التوكيد، غير التوكيد الاصطلاحي الذي استعمله النحاة، فقد يتحقق التوكيد بـ "إنَّ، وأنَّ، والحرف الزائد، وكالقسم وغيره"(ابن يعيش، بدون ت، ج 8، ص 58)

وبما أن هذه الدراسة متعلقة بدراسة الجملة المؤكدة في شعر جمّاع، أنماطها وصورها، فإن طبيعتها تقتضي دراسة مؤكدات الجملة الاسمية، ثم مؤكدات الجملة الفعلية، ثم دراسة المؤكدات المشتركة للجملتين الاسمية والفعلية في شعر جمّاع، وذلك بالتفصيل التالي:

المحور الأول : مؤكدات الجملة الاسمية:

وهي الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية فتكسبها التأكيد، وهذه الأدوات هي:

أ . (إنّ)

جاء في شرح المفصل عن فائدة (إنَّ وأنَّ) " فأما فائدتهما فتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل إن زيداً قائم، ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أن قولك: إن زيداً قائم، أوجز من قولك: زيدٌ قائم، زيدٌ قائم، مع حصول الغرض من التأكيد، فإن دخلت اللام وقلت: إن زيداً لقائم، ازداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات(ابن يعيش، بدون ت ، ج8 ، ص 58)، وبهذا فإن (إنَّ) ومثلها (أنَّ) تؤكد مضمون الجملة الاسمية، وقد تزداد الجملة توكيدا بمؤكد آخر مثل اللام، والقسم.وقد جاءت (إنَّ) مؤكدة للجمل الاسمية مفردة، ومتصلة باللام، وذلك على الأنماط والصور الآتية:

1 . الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إنَّ) فقط

جاء هذا النمط ثلاثا وأربعين مرة في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالضمير**

ترددت هذه الصورة في شعر جمَّاع ثماني وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

إنَّا نُعِدُّ لكلِّ من يرتابُ موتاً أحمرا (جماع 1998، ص36).

أفادت (إنَّ) المتصلة بضمير المتكلمين تأكيد ما أراده خطيب الحرب من فخر بسطوتهم، وتهديد لكل من يرتاب بأن مصيره سيكون الموت الأحمر. وقد عاضدت الحقول الدلالية هذا المعنى، وهي (نعد، يرتاب، موت، أحمر).

- **الصورة الثانية: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل باسم الموصول**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ الذي بمماتِه هجَر الحياةَ وسهَا يوليالمحبةَ قومَه، منحوهأو بخلوا بها(جماع،1998، ص24).

أفاد التوكيد بـ (إنَّ) زيادة تقرير وتأكيد ما أراده الشاعر من أن الذي يحيا محباً لغيره مدركاً لحقيقة الحياة يمنح المحبة قومه من غير مقابل.

- **الصورة الثالثة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالاسم المحلى بأل**

ترددت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وقالَ في حلقته الفيلسوفُ إنَّ الجمالَ الحقَ في المعرفة(جمَّاع، 1998، ص94).

أفادت (إنَّ) تأكيد ما أراده الشاعر على لسان الفيلسوف من أنَّ الجمال الحق . أيا كان . يكمن في المعرفة.

- **الصورة الرابعة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالمضاف إلى معرفة**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، هما:

إنّ ميثاقَك إنسانيةٌ تمنحُ التقديسَ للحقِّ المهان (جماع 1998، ص 96).

أفادت (إنّ) تأكيد ما قصده الشاعر من أن ميثاق الإنسان يتمثل في الإنسانية التي لا ترضي أن يهان الحق.

إنَّ تاريخك قد علمني معنى الجهاد (جمَّاع،1998، ص122).

أفادت (إنَّ) تأكيد ما أراده الشاعر من أن تاريخ وطنه قد علمه معنى الجهاد، ليترسخ هذا الحكم لدى المتلقي، وقد أفادت إضافة التاريخ إلى الضمير بيان عظمة هذا التاريخ وبطولاته.

- **الصورة الخامسة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالخبر الجار والمجرور وبعده المبتدأ النكرة**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ في الأعماقِ صوتا صاحَ يا حرُّ تقدَّم (جماع،1998، ص37).

دلت (إنَّ) على تقوية المعنى الذي أراده الشاعر في معرض حديثه عن جامعة الخرطوم، أنَّ في أعماقه صوتا يدعوه للعلا. كما أفاد تقديم الجار والمجرور القصر.

2 . الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إنَّ) المقوية باللام

جاء في النحو المصفى "هذه اللام يطلق عليها علماء البلاغة لام التوكيد، ويسميها النحاة لام الابتداء أو لام المزحلقة"(**عيد، محمد، ص 298**). وقد ترددت هذه (اللام) مع (إنَّ) لتقوية التوكيد في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى:التوكيد بـ(إنَّ) المتصل بالضمير**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

إني لأبصرُ في ضياء وجوهِكم فجراً ينيرُ لنا الطريقَ المعتما(جماع، 1998، ص 42).

أفاد التوكيد بـ (إنَّ) و(اللام) تقوية المعنى الذي أراده الشاعر، وهو تأكيده لوفد الصحافة السودانية الذي زار القاهرة أنه يرى في وجوههم ضياء يوصل للمستقبل المشرق.

- **الصورة الثانية: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل باسم الموصول**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ الذي رفعَ اللواءَ بكفِّه ليحس كفك عند هذا الموضعِ(جماع، 1998، ص 79).

أفاد المؤكدان (إنَّ) و (اللام) تقوية المعنى الذي أراده الشاعر عن دور الإمام محمد أحمد المهدي ليتأكد المتلقي أنه كان الممهد لاستقلال السودان.

- **الصورة الثالثة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالاسم المحلى بأل**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

إنَّ الصعودَ وفيه الأخطارُ والزلاتُ لتملأ النفسَ منه النشواتُ والحيواتُ(جماع، 1998، ص 114).

دل المؤكدان (إنَّ) و (اللام) على تقوية التوكيد، ودفع الشك لدى السامع، وتقرير المعنى الذي أراده الشاعر من أن ركوب الخطر نحو المعالي يملأ النفوس المتطلعة نشوة وانطلاقا.

ب . (أنَّ)

جاء في النحو الوافي "(أنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون معناها التوكيد" (عباس حسن، ج1، ص 644). وقد جاءت (أنَّ) مؤكدة للجملة الاسمية في شعر جمَّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: التوكيد بـ (أنَّ) المتصلة بالضمير**

ترددت هذه الصورة عشر مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

غير أنّي لا أسمعُ اليومَ إلا نغماً في متاهة الأحزانِ(جماع، 1998، ص 118).

أفادت (أنَّ) توكيد المعنى الذي أراده الشاعر وتقريره في نفس المتلقي، وهو اقتصار سماعه على نغم حزين، وذلك في تقرير لحالة الشاعر الشعورية العامة.

- **الصورة الثانية: التوكيد بـ (أنَّ) المتصل بالاسم المعرف بأل**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

غير أنَّ الأخلاقَ روحُ الفروسية تسمو بها عن الأوشابِ(جمَّاع، 1998، ص 73).

أفادت (أنَّ) توكيد الشاعر أنَّ الأخلاق هي روح الشجاعة التي تسمو بها عن النقائص.

- **الصورة الثالثة: التوكيد بـ (أنَّ) المتصل بالمضاف إلى معرفة**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

ما درتْ أنَّ عسكرَ الفتحِ أمسى تحت جنح الدجى على الأبوابِ (جماع، 1998، 69).

دلت (أنَّ) على تأكيد وجود جيش المسلمين على أبواب مكة ليلاً، دون علم أعدائهم، وتقوية ذلك المعنى لدى المتلقي.

ج . التوكيد بضمير الفصل:

جاء في النحو الوافي "يسمى (ضمير الفصل)" لأنه يفصل في الأمر حين الشك واختفاء القرينة، فيرفع الإيهام ويزيل اللبس، بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة، ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات" (عباس حسن، ج1، ص 644).

وقد ورد ضمير الفصل ثلاث مرات في شعر جّماع، ومن ذلك قوله:

فعزيفي هو أصداُء شجونٍ عاتية (جماع، 1998، ص 18).

أفاد ضمير الفصل(هو) في قوله: "فعزيفي هو أصداء شجون عاتية" التأكيد للمتلقي، ودفع توهمه أن شعر الشاعر هو أصداء أحزان طاغية، في دلالة شعورية لحالة الشاعر النفسية.

د . التوكيد بضمير الشأن

يسمى ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن الذي يدور الحديث حوله "وهذه التسمية أشهر تسمياته، وأكثر الكوفيين يسمونه ضمير المجهول، لأنه لم يسبقه المرجع الذي يعود إليه، ويسمى عند بعض النحاة ضمير القصة، لأنه يشير إلى القصة، أي المسألة التي سيتناولها الكلام، كما يسمى ضمير الأمر وضمير الحديث" (عباس حسن، ج1، ص 644). وقد تردد ضمير الشأن سبع مرات في شعر جّماع، ومن ذلك قوله:

هي نفسي من الطبيعةِ والناسِ وممزجةٌ مع الأكوانِ (جمَّاع، 1998، ص 118).

أفاد ضمير الشأن (هي) في صدر البيت التأكيد والرمزية والإيحاء للجملة التالية له، وهي أن نفس الشاعر متفاعلة متمازجة مع الناس والطبيعة والأكوان، في دلالة على تفاعل الشاعر معمحيطه.

المحور الثاني: مؤكدات الجملة الفعلية

مؤكدات الجملة الفعلية هي التي تختص بالجملة التي يكون المسند فيها فعلاً. وبتتبع شعر جّماع وجد الباحثان أن المؤكدات التي تختص بالجملة الفعلية فيه هي: قد، لقد، التوكيد بالمصدر، والتوكيد بأحرف الاستقبال (السين وسوف ولن)، وتفصيل الحديث عنها كالتالي:

أ . التوكيد بـ (قد)

(قد) هي "أداة مختصة بالفعل، وتدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس" (عبيزة، 2008 . 2009، ص 143). و"قد ذهب فريق من النحاة إلى أنها حرف إخبار "تكون مع الماضي للتحقيق، ومع المضارع للتوقع تارة، وهو الكثير فيها، وقد تكون معه للتحقيق" (عبيزة، 2008 . 2009، ص 143). والحاصل أن "قد تفيد مع الماضي أحد ثلاثة معان: التوقع والتقريب والتحقيق، ومع المضلرع أحد أربعة معان: التوقع والتقليل والتحقيق والتكثير" (المرادي، بدون ت، ص 58).

وقد ترددت (قد) مفيدة للتوكيد في شعر جّماع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (قد) + الفعل الماضي المبني للمعلوم**

ترددت هذه الصورة في شعر جّماع إحدى وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

قد صمدنا في النضا لِ ننشُد استقلالنا(جماع، 1998، ص 30).

أفادت (قد) تأكيد صمود السودانيين في نضالهم ضد المحتل بغية استقلالهم.

- **الصورة الثانية: (قد) + الفعل الماضي المبني للمجهول**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وكؤوس قد أُترِعت بسلافٍ في لقاءِ العشاقِ بالعشاقِ(جماع، 1998، ص 67).

أفادت (قد) تأكيد امتلاء الكؤوس بالسلاف ساعة لقاء العشاق.

- **الصورة الثالثة: (قد) + الفعل الماضي الناقص**

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وحيداً وفي الآفاقِ قد كان جمعُه يجرُد صارماً ومهنداً(جمّاع، 1998، ص 77).

أفادت (قد) تأكيد أن جيوش الشيخ عجيب المانجلك كانت تملأ الآفاق بسيوفها، في دلالة على قوته.

ب . التوكيد بـ (لقد)

تقترن (قد) بـ (اللام) فتزيد المعنى تأكيدا، وذلك لأن جملة جواب القسم المثبتة "إذا كانت فعلية فعلها ماض، جاء معه اللام، لام جواب القسم، والحرف (قد)، مثل قولك أقسم لقد اغتر الطغاة"(عيد، محمد، ص 388).

يشار إلى أن القسم قد يحذف وحينئذ تدل (لقد) على حذفه، وقد جاءت (لقد) مؤكدة في شعر جمّاع على الصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى: (لقد) + الفعل الماضي**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

يرجعُ الغازي بسخطٍ ودمٍ ولقد عدنا بما يسعدُنا(جمّاع، 1998، ص 34).

أفادت (لقد) تقرير وتأكيد المعنى الذي أراده الشاعر ليرسخ لدى المتلقي، وهو نيل السودانيين حريتهم التي تسعدهم، وعودة المحتل لبلده، بعد الاستقلال، يتبعه السخط والدم.

- **الصور الثانية: (لقد) + الفعل المضارع**

وردت هذه الصورة خمس مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ولقد أسبحُ في النغمةِ من كونٍ لكونِ (جمّاع، 1998، ص 17).

أفادت (لقد) تقرير الشاعر أنه يهيم مع النغمة من عوالم إلى عوالم.

ج . التوكيد بالمصدر

جاء في شرح المفصل "المصدر يذكر لتأكيد الفعل، نحو قمت قياما، وجلست جلوسا، فليس في ذكر هذه المصادر زيادة على ما دل عليه الفعل أكثر من أنك أكدت فعلك" (ابن يعيش، ج1، ص 111). وقد جاء المصدر مؤكداً في شعر جمّاع على الصورتين التاليتين:

- **الصورة الأولى: المصدر المؤكد لعامله**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

مزجوا في العقولِ فلسفةَ اليو نانِ مزجاً بحكمةِ الأعرابِ(جماع، 1998، ص 72).

المصدر (مزجاً) المشارك لعامله في مادته اللفظية (مزج) دل على تأكيد مزج ودمج العباسيين فلسفة اليونان مع الحكمة العربية لتزدهي العلوم في عصرهم.

- **الصورة الثانية: المصدر المؤكد لعامله المبين لنوعه**

ترددت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

فعالُم اليومِ جسّم واحدٌ وسرى فيه الأسى سريانَ الحسِّ في العصب (جمّاع، 1998، ص 55)

أفاد المصدر (سريان) وما بعده تأكيد وبيان نوع سريان الأسى في العالم الواحد بسبب الصراعات والحروب، في دلالة على معايشة الشاعر لواقع العالم وأحداثه.

د . التوكيد بأحرف الاستقبال

أحرف الاستقبال هي: السين وسوف في حالة الإثبات، و(لن) في حالة النفي.

أما "سين التنفيس فمختصة بالمضارع نحو: (كلا سيعلمون)" (المرادي، بدون ت، ص11).وهي تعد" "قرينة على حدوث الفعل في المستقبل على وجه التوكيد، ذلك أنها تخصص دلالة صيغة (يفعل) التي تحتمل من خلال صيغتها زمن الحاضر والمستقبل، فتخصصها بالمستقبل" (عبيزة، 2008 . 2009، ص 145). وأما (سوف) فيختص بالفعل المضارع أيضا "فيخلصه للاستقبال مثل السين ومعناها التنفيس في الزمان، إلا أنها أبلغ من السين، وهي متصلة به كبعض حروفه كالسين أيضا، فلذلك لا يجوز الفصل بينها وبينه، إلا أنها لكونها على ثلاثة أحرف أشبهت الاسم فدخلت لام التوكيد والابتداء عليها في نحو قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)، و(فلسوف تعلمون)، ولم يكن ذلك للسين لئلا يجتمع حرفان" (المالقي، بدون ت، ص 422).

أما (لن) التي تنفي المضارع فهي "لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل، تقول "لا أبرح اليوم مكاني"، فإذا وكدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكاني"(عبيزة 2008. 2009، ص 145) .وقد جاءت هذه الحروف المؤكدة في شعر جمّاع كما يلي:

1 . التوكيد بالسين

جاءت (السين) مؤكدة في شعر جمّاع إحدى وعشرين مرة، منها قوله:

وطنيةٌ سنعدُ من نيرانها للمعتدينَ على الحقوقِ جهنما (جماع 1998، ص 43).

أفادت السين في (سنعد) تأكيد إعداد السودانيين (جهنم) للمعتدين على حقوقهم، وذلك في سياق الوعيد والتهديد.

2 . التوكيد بـ (سوف)

جاءت (سوف) مؤكدة في شعر جمّاع ثلاث مرات، منها قوله:

ولسوفَ تصرعُهم إذا لم يصرعوها مسرعين (جمّاع، 1998، ص 35).

أكدت سوف المتصلة بها لام الابتداء أن الحروب ستصرع الناس مستقبلا – لا محالة – إذا لم يعالجوا أسبابها.

3 . التوكيد بـ (لن)

جاءت (لن) مؤكدة للمضارع خمس مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

يظُن العسفَ يورثنا انصياعا فلا واللهِ لن يجدَ انصياعا (جماع، 1998، ص 25).

أفادت (لن) في قوله (لن يجد انصياعا) تأكيد أن السودانيين لن ينصاعوا للمحتل مهما ظلم وجار، وقد عضَّد هذا المعنى النفي والقسم في قوله (فلا والله...).

ثالثاً: مؤكدات مشتركة للجملتين الاسمية والفعلية

من المؤكدات المشتركة للجملتين الاسمية والفعلية في شعر جمّاع:

1- التأكيد بالقسم.

2- التأكيد بالنفي والاستثناء.

3 - التأكيد بالحال.

4 - التأكيد بـ (بل).

5 - التأكيد بـ (لكنْ ولكنَّ).

6 - التأكيد باللام.

7 - التأكيد بالحروف الزائدة.

8 - التأكيد بحرف التنبيه (ها).

9 - التأكيد بالتوكيد اللفظي والمعنوي.

1- التأكيد بالقسم

من أشهر أنواع التوكيد بالجملة التوكيد بالقسم. والقسم نوعان، استعطافي يراد به توكيد جملة طلبية أخرى، وغير استعطافي يجيء"لتوكيد معنى جملة خبرية وتقوية المراد منها"(عباس حسن ، ج4، ص 482 .483)وقد ورد التوكيد بالقسم في شعر جمّاع مرة واحدة جاءت بصورة (القسم بواسطة الواو + الجملة الفعلية المنفية)، وذلك في قوله:

يظُنُ العسفَيُ ورثنا انصياعا فلا واللهِ لن يجَد انصياعا(جماع، 1998، ص 25).

أفاد القسم في قوله (فلا واللـه...) دفع الشك لدى المتلقي أن يجد المحتل انصياعاً من قبل السودانيين جراء عسفه.

2- التأكيد بـ (النفي والاستثناء)

والنفي والاستثناء يسميه البلاغيون أسلوب القصر، جاء في دلائل الإعجاز " اعلم أنك إذا قلت: ما جاءني إلا زيد، احتمل أمرين: أحدهما تريد اختصاص زيد بالمجيء وأن تنفيه عما عداه" (الجرجاني، بدون ت، ص 337). وقد جاء التأكيد بالنفي والاستثناء في شعر جمّاع، على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: النفي والاستثناء مع الجملة الاسمية**

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وربَ وادٍ كساه النورُ ليس له غير الأوابدِ سمارٌ وجيرانُ (جماع، 1998، ص 40).

أفاد القصر بـ (ليس) و (غير) المتضمن التوكيد قصر السمار والجيران في الوادي على الأوابد فقط، في دلالة على الطبيعة البكر.

- **الصورة الثانية: النفي والاستثناء مع الجملة الفعلية**

ترددت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

قسوةُ الحاضرِ لا تشعلُ إلا ثقتي
وذبولُ العيشِ بعثٌ للمنى التاضرة
ولظى الأحداثِ لا يوهنُ يومًا عزمتي (جماع، 1998، ص 123).

أفاد القصر بـ (لا) و (إلا) التأكيد على أن قسوة الحاضر والمعاناة تشعل فقط ثقة الشاعر، في دلالة على صموده وقوة عزيمته، مما يعكس حالة الشاعر النفسية في مرحلة ما من حياته.

3- التأكيد بالحال المؤكدة

والحال المؤكدة إما أن تكون مؤكدةلمضمونالجملة أو "مؤكدة لعاملها، إما في اللفظ والمعنى معا، نحو قوله تعالى: وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً" (النساء الآية (79))، وإما في المعنى فقط نحو قوله تعالى (والسلام عليَّ يوم وُلدت، ويوم أموت، ويوم أبعث حيا)"(عباس حسن، ج3 ، ص 367).وقد تكون الحال مؤكدة بمعناها معنى صاحبها مع ملازمتها صاحبها مثل اختلف العرب جميعا.وقد وردت الحال مؤكدة في شعر جمّاع، بصورة واحدة وهي الحال المؤكدة لعاملها، وذلك في أربعة عشر موضعاً، منها قوله:

خرجي في كلِّ فنٍ وابعثيهم رسلا
وانشدي للوطنِ الباقي ازدهارا وعلا
جُمِّعت آمالُه فيكِ فصارتْ أملا (جماع، 1998، ص 37).

أفاد الحال (رسلا) تأكيد بعث جامعة الخرطوم خريجيها رسلا ليؤدوا رسالتهم في تنوير المجتمع.

4 - التأكيد بـ (بل)

بل "تأتي على صورتين: الأولى أن تكون مثل (لكنْ) تماما، بمعنى أن يعطف بها بعد النفي والنهي، ويكون معناها إقرار ما قبلها على ما هو عليه من نفي ونهي، وإثبات نقيضه لما بعدها"(محمد عيد، بدون ت، ص 617 . 618). والثانية أن تأتي بعد الإثبات و الأمر، وتفيد حينئذ الإضراب ". وقد جاءت (بل) مؤكدة في شعر جمّاع على صورتين، هما:

- **الصورة الأولى: (بل) + الجملة الاسمية**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وهي ليستْ حليةً نلبسُها بل حياةٌ لبني أمَّتنا (جماع 1998، ص 32).

أفادت (بل) تأكيد أن الحرية هي الحياة بعينها للشعبالسوداني، وليست مجرد حلية تُلبس.

- **الصورة الثانية: (بل) + الجملة الفعلية**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

وقوُمك في حبِّ توليتَ أمرَهم ولم تتسلطْ، بل رأوك بهم برا (جماع، 1998، ص 83).

أفادت (بل) تأكيد أن والد الشاعر الذي يرثيه كان زعيماً باراً بقومه محبوباً، غير متسلط.

5- التأكيد بـ (لكنْ ولكنَّ)

(لكنَّ) حرف استدراك ولا تقع إلا بعد متنافيين، "وقال بعضهم لكنّللاستدراك والتوكيد" (المرادي بدون ت، ص 143)، وتخفف (لكنَّ) لتصبح (لكنْ)، وكلتاهما تحمل دلالة القصر. وقد وردتا في شعر جمّاع على الصور التالية:

- **الصورة الأولى: (لكنْ) + الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ليس هذا الوجودُ عندي أشكا لاً ولكنْ مشاعر ومعانٍ (جماع، 1998، 118).

أفادت (لكنْ) في البيت قصر الوجود لدى الشاعر على المشاعر والمعاني دون الأشكال، في دلالة على عمق خبرته بالحياة.

- **الصورة الثانية: (لكنْ) + الجملة الفعلية**
- وردت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ولستَ ترى حواليه رواءً ولكنْ وحشةً وذبولَ زهر (جماع، 1998، 88).

أفادت (لكنْ) توكيد الصورة التي أراد الشاعر إيصالها للمتلقي، حيث إن الدوح لا رواء ولا بهاء حوله، بل وحشة، وزهور ذابلة، في دلالة علىالحالة التي آل إليها الشاعر.

- **الصورة الثالثة: (لكنَّ) + الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

أنا ما نظمتُ الشعرَ يوم لقائكم لكنّ ما طربي طغى فتكلما (جماع، 1998، ص 42).

الاستدراك بـ(لكنّ ما)، والنفي قبله أفادا المعنى الذي أراده الشاعر قوة، حيث إنه لم ينظم الشعر احتفاء بوفد الصحافة السودانية تكلفاً، ولكن تدفق شعره مع شعوره.

6 – التأكيد باللام

وهذه اللام المؤكدة هي اللام غيرُ الزائدة وغير العاملة، وهي "تكون للتأكيد، أي لتمكن المعنى في النفس" (المالقي،بدون ت، ص 231). وهذه اللام ثلاثة أنواع، وهي (لام) الابتداء، و(لام) القسم، و(لام) الشرط.

وقد جاءت هذه (اللامات) مؤكدة في شعر جمّاع على النحو الآتي:

أ . لام الابتداء:

جاءت لام الابتداء مؤكدة في شعر جمّاع على صورة واحدة، وذلك مع خبر (إنَّ)، وهي اللام المسماة (اللام المزحلقة)، وذلك في ستة مواضع، منها قوله:

فمن أولِ البانينَ أنت ولانا لأكبرُ أن ننساك في الأرضِ مغمدا (جماع، 1998، ص 77).

أفادت اللام في قوله (لأكبر) توكيد عدم نسيان ذكرى المجاهد الشيخ عجيب المانجلك (أحد ملوك السلطنة الزرقاء)، وذلك بعد التمهيد بمدحه في صدر البيت.

ب . لام القسم:

وتدخل هذه اللام على جواب القسم فتفيد "مبالغة في التوكيد، إذ القسم توكيد المقسم عليه" (المالقي بدون ت، ص 231).

وقد وردت لام القسم في شعر جمّاع ثلاث مرات، جاءت بصورة (لام القسم + الجملة الاسمية الواقعة جواباً)، ومن ذلك قوله:

لكأني بالعذارى نهضتْ وبناءُ الجيلِ أمسى شغلَها (جماع، 1998، ص52).

أفادت اللام في قوله (لكأني..) المبالغة في تأكيده أن عذارى السودان نهضن وأصبح بناء الجيل شغلهن انطلاقاً من فجر الحرية.

ج . لام الشرط

وهي التي تدخل على جواب (لو) و(لولا)، فقد "زعم جلُّ النحويين أن (لو) و (لولا) حيث وُجدا تلزم اللام جوابهما على كل حال" (المالقي، بدون ت)، ص 231). وقد جاءت هذه اللام في شعر جمّاع في سبعة مواضع، منها قوله:

راقه عدلُه فنَام ولو كا نَ ظلوما لهاب مرّ الذبابِ (جماع، 1998، ص 68).

أفادت (اللام) في قوله "لهاب مرّ الذباب" تأكيد خوف الظالم من مرّ الذباب، وهو ما لم يكنه الفاروق رضي الله عنه،إذ عدل فنام تحت شجرة، ولو كان ظالما لما نام هناك.

7 . التوكيد بالحروف الزائدة

الحروف الزائدة "يفيد الواحد منها توكيد المعنى العام للجملة، كالذي يفيده تكرار تلك الجملة كلها، سواء أكان المعنى العام إيجاباً أم سلباً"(عباس حسن، ج2، ص 450) . وقد جاءت الحروف الزائدة مؤكدة في شعر جمّاع كما يلي:

أ . الباء

الباء الزائدة لا تجلب معنى جديداً للجملة، ولكنها "تفيد تقوية المعنى وتوكيده"(عباس حسن، ج2، ص 450) . وقد وردت الباء زائدة في شعر جمّاع على صورتين، هما:

- **الصورة الأولى: زيادة الباء على خبر (ما المشبهة بليس)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

تخايلني خطرةً خطرةً فما هي بالحلمِ العابرِ (جماع، 1998، ص 62).

أفادت (الباء) في كلمة (بالحلم) تأكيد وتقوية المعنى الذي أراده الشاعر، أن صور سنا القاهرة تخايل الشاعر دوما لحبه لها، وما هي بالحلم العابر، في دلالة على حب الشاعر للقاهرة.

- **الصورة الثانية: زيادة الباء على خبر ليس**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنه ليس بدنيا شاعرٍ طافَ في وادٍ من الوهم رحيب(جمَّاع، 1998، ص 48).

أفادت الباء الزائدة في خبر (ليس) تقوية المعنى المراد، أن العالم الذي ينشده الشاعر مليء بالحب،وليس أوهام شاعر حلق في عوالم الوهم، في دلالة على إنسانية الشاعر.

ب . لا

تزاد (لا) في الجملة و ذلك " لتأكيد النفي نحو قولك: ما قام زيدٌ ولا عمروٌ" (المالقي، بدون ت، ص 272). وقد وردت (لا) زائدة في شعر جمّاع في عشرة مواضع، ومن ذلك قوله:

وسرت وحشةٌ منا لفقدك لم تدعْ صديقاً ولا داراً ولا منبتاً نضرا (جمَّاع، 1998، ص 82).

أفاد (لا) الزائدة في الموضعين زيادة تأكيد المعنى الذي أراده الشاعر، أن فقد والده قاد إلى وحشة لم تترك صديقاً ولا داراً ولا منبتاً، فهي شاملة عامة، في دلالة على عِظم الفقد.

ج . ما

(ما) الزائدة تأتي لتوكيد الكلام نحو "(فبما رحمة)، و(عما قليل)، و(مما خطاياهم)، و(إما تخافن) (وإذا ما أنزلت سورة)، وزيادتها بعد إن الشرطية ولذا كثيرة"(المرادي، (بدون ت) ، 76).

وقد جاءت (ما) زائدة في شعر جمّاع في اثني عشر موضعاً، منها قوله:

وحزني عليك بعيد المدى إذا ما ذكرتَ ذكا واستعر (جمَّاع، 1998، ص 85).

أفادت (ما) زيادة توكيد حزن الشاعر على صديقه الراحل (الهادي العمرابي)، واشتداده حين ذكره.

د . مِنْ

حرف الجر الزائد (مِنْ) لا يفيد معنى جديداً في جملته، وإنما يفيد "تقوية المعنى القائم وتأكيده، وهو النص على شمول المعنى المنفي وتعميمه، بحيث ينطبق على الأفراد كلها فرداً فرداً"(عباس حسن، ج2، ص 461). و(مِنْ) الزائدة لا بد من تحقق شرطين لزيادتها، هما وقوعها بعد نفي أو شبهه، وأن يكون الاسم المجرور بها نكرة. وقد وردت (مِنْ) زائدة في شعر جمّاع في موضعين، قبل اسم ليس المتأخر، ومنهما قوله:

ليس لله مِنْ مكا نٍ له يرتقي الدعاءُ(جمَّاع، 1998، ص 103).

أفادت (مِنْ) في قوله "ليس لله من مكان" تأكيد نفي أن يكون لله تعالى مكان يرتقي له الدعاء، في دلالة قاطعة على أنه ليس كمثله شيء.

8 . التأكيد بحرف التنبيه (ها)

إذا ورد (ها) حرفا " فهو حرف تنبيه" (المرادي ، بدون ت، ص 79)، فهو يدل على التنبيه"ويكاد يكون هذا المعنى عند بعض النحاة مرادفاً للتوكيد" (عبيزة 2008 . 2009، ص 154)، وتجيء (ها) حرف تنبيه مع اسم الإشارة نحو: هذا، ومع (أي) في النداء نحو: يا أيُّها الرجل، "ومع ضمير الرفع المنفصل" (المرادي، بدون ت، ص 79).

وقد جاءت (ها) مؤكدة في شعر جمّاع على الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى: (ها) مع أسماء الإشارة

ترددت هذه الصورة أربعين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

هذا الدُم الفائرُ المهتاجُ نبعثُه نارًا ونحرقُ منه كلَّ مغتصبِ (جماع، 1998، ص 55).

أفادت (ها) مع اسم الإشارة (ذا) تأكيد حضور صورة الدم التي أرادها الشاعر، بفورانه وهياجه وتحوله ناراً تحرق الغاصبين، وذلك في سياق التهديد والوعيد.

- **الصورة الثانية: (ها) مع (أي) المنادى**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

عُدْ إلينا أيَّها العيدُ غداً بالذي ننشُده في غدِنا(جماع، 1998، ص 34).

أفادت (ها) مع (أيّ) تأكيد معنى النداء، نداء الشاعر لعيد الحرية الذي أنزله منزلة العاقل المنادى، طالباً منه أن يعود بالذي يصبو إليه الشعب، في دلالة على ابتهاج الشاعر باستقلال السودان.

9 – التأكيد بالتوكيد اللفظي والمعنوي

أ– التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي "هو تكرار اللفظ السابق بنصه، أو بلفظ آخر مرادف له"(عباس حسن، ج3، ص 525)، والمؤكد قد يكون اسما، أو فعلا، أو حرفاً، أو جملة بنوعيها، اسمية وفعلية، أو اسم فعل.

وقد جاء التوكيد اللفظي في عشرة مواضع في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

شتان شتان الألى صاروا لقومِهم فداْء

والخائضين الحربَ من أجلِ المطامعِ والدماْء (جماع، 1998، ص 36).

أفاد التأكيد اللفظي باسم الفعل في قوله(شتان شتان) تأكيد بيان المفارقة بين الذين ضحوا في سبيل أوطانهم ومواطنيهم، وأولئك الذين يخوضون الحروب من أجل مطامعهم وسفك دماء غيرهم.

ب . التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي "تابع يزيلعن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله"(عباس حسن، ج3، ص525). وألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية سبعة، هي (نفس، عين)، ويراد بهما إبعاد الشك المعنوي عن الذات، و(كلا وكلتا)، ويراد بهما إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، و(كل، وجميع، وعامة) ويراد بهاإفادة التعميم الحقيقي، والإحاطة والشمول. وقد ورد التوكيد المعنوي أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

والناسُ رغم فروقِ الجنسِ كلهُم للحقِّ أجنادُ جيشٍ صاخبٍ لجبِ (جمَّاع، 1998، ص 56).

أفاد (كلهم) توكيد أن كل الناس، على سبيل الإحاطة والشمول هم جنود في سبيل الحق، رغم اختلاف أجناسهم.

خاتمة الدراسة ونتائجها:

الحمد لله العلي الأجل والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس كافة بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فبعد هذا التطواف في الحذف، متخذين أساليب التوكيد وأثرها الدلالي في شعر جمّاع. الدراسة **نتائج الدراسة** :

1. جاءت الجمل مؤكدة في شعر جمّاع مئتين وتسعين مرة، تحقق التوكيد فيها بالمؤكدات المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية مئة وإحدى وأربعين مرة، وبمؤكدات الجملة الفعلية خمسا وسبعين مرة، وبمؤكدات الجملة الاسمية أربعا وسبعين مرة.
2. مؤكدات الجملة الاسمية جاء أكثرها ترددا المؤكد(إنَّ)، إذ ورد خمسين مرة، ثم (أنَّ) أربع عشرة مرة، ثم ضمير الشأن سبع مرات، وأخيرا ضمير الفصل الذي ورد ثلاث مرات.
3. مؤكدات الجملة الفعلية جاء فيها المؤكد (قد) أكثر ترددا، إذ ورد إحدى وثلاثين مرة، تليه حروف الاستقبال (السين، سوف، لن) التي وردت تسعا وعشرين مرة، ثم التوكيد بالمصدر الذي ورد ثماني مرات، وأخيرا التوكيد بـ (لقد) الذي ورد سبع مرات.
4. المؤكدات المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية جاء أكثرها ورودا (ها) التنبيه الذي تردد اثنتين وأربعين مرة، ثم الحروف الزائدة (ستا وعشرين مرة)، ثم اللام (ست عشرة مرة)، ثم الحال المؤكدة متساوية مع (لكنّ ولكن) والتوكيد اللفظي والمعنوي في عدد المرات (أربع عشرة مرة)، ثم النفي و الاستثناء (إحدى عشرة مرة)، ثم (بل) الذي ورد ثلاث مرات، وأخيرا القسم الذي جاء مرة واحدة فقط.

5. بعض أدوات التوكيد إضافة إلى دلالتها على التوكيد لها أثر إعرابي.
6. اختلفت دلالات الجمل بعد دخول المؤكدات عليها، مما يدل على امتلاك الشاعر أدواته التعبيرية التي تخدم معانيه.
7. أفاد استخدام الشاعر أساليب النوكيد تأكيد ما يريده وتثبيته في ذهن المتلقي، ودفع التوهم والشك لديه.

توصيات الدراسة :

- الاهتمام بدراسة الأدب السوداني واستخراج ما فيه من قيم لغوية.

المراجع:

1. أبو هالة، عبد القادر الشيخ إدريس (1990م)، إدريس محمد جمّاع حياته وشعره، رسالة دكتوراه قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة الخرطوم، الخرطوم.
2. جمّاع، إدريس محمد (1998)، لحظات باقية، ط2، الخرطوم ، دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1414هـ . 1994م)، لسان الغرب، المجلد الحادي عشر، ط3 ، بيروت، دار الفكر.
4. السامرائي، فاضل صالح (1427هـ – الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، الأردن دار الفكر.
5. عيد، محمد، النحو المصفى (بدون تاريخ).
6. الأزهري، الشيخ خالد ،شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، بدون تاريخ، ج2 .
7. الأنباري ، عبدالرحمن بن محمد ، أسرار العربية ، تحقيق محمد شمس الدين ، دار الكتب لبنان ، ط1،1997م.
8. حسن،عباس ، النحو الوافي ،دار المعارف – مصر، ط 4 ،بدون تاريخ ج 3 .
9. هارون،عبدالسلام(1421هـ .2001م)الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مصر، مطبعة الخانجي.
10. حاشية يس على التصريح ، ج2 .
11. , ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج1، المجلد الأول، بيروت، عالم الكتب، بدون تاريخ.
12. عبيزة، عائشة (2008–2009) ، دراسة وظيفية لأسلوب التؤكيد في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة منشورة ،قسم اللغة العربية وآدابها والعلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر بباتنة الجزائر.
13. المالقي، أحمد بن عبدالنور ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،سوريا ،بدون تاريخ.
14. المرادى،ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني (بدون تاريخ).
15. الجرجاني،عبد القاهر،تعليق أبو فهر محمد محمد شاكر، (بدون تاريخ).